أبرز مبادرات قمة الثماني :

الشراكة وإحلال السلام في الشرق الأوسط .. ومكافحة الأسلحة النووية .. وتخفيف ديون الدول الفقيرة .. والحفاظ على السلام العالمي

■ سي إيلاند/عواصم/وكالات الأنباء

□ كشفت الخلافات الكبيرة التي ظهرت بين الرئيس الأمريكي جورج بوش وبعض حلفائه حول دور الحلف في العراق، حدود التعاون بين أعضاء مجموعة الثماني خلال قمتهم التي انتهت أمس في جزيرة سي إيلاند بولاية جورجيا الأمريكية، إلا أن قادة الدول الثماني الأكثر قوة في العالم حرصوا على علاقات الصداقة والاحترام التي تربط بعضهم البعض حفاظاً على المظاهر.

وكانت الصدمة الأولى قد وقعت بعد ظهر الأربعاء الماضي خلال المؤتمر الصحفي الأول للرئيس جاك شيراك الذي فاجأ الأمريكيين بإعلان رفضه أي دور عسكري للحلف الأطلسي في العراق، مبدياً تحفظه على خفض الديون الدولية المستحقة، وهي طلبات قدمها بوش إلى زعماء مجموعة الثماني.

ولم يتردد شيراك في توجيه انتقاد لاذع لآخر مشاريع بوش بشأن الشرق الأوسط الكبير عندما قال بشكل فج إن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليست بحاجة إلى مبشرين في الديمقراطية.

ولم يخف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمستشار الألماني جيرهارد شرودر - وهما شريكا شيراك في المعسكر المناهض للحرب على العراق - تحفظاتهما على المقترحات الأمريكية.

وبعد ساعات قليلة على بدء القمة بدا أن الخلافات عادت إلى الواجهة رغم أجواء التفاؤل التي عمل على بثها الرئيس الأمريكي بعد تصويت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على قرار حول نقل السيادة في العراق إلى القادة الجدد في هذا البلد.

وكشفت المؤتمرات الصحفية، التي اختتمت أعمال القمة أمس الأول، حجم الخلافات، فقد وجد الرئيس الأمريكي نفسه مجبراً على التراجع عن مقترحاته التي قدمها بشأن تعزيز دور الحلف الأطلسي في العراق.

وقال بوش : أنا لا أتوقع اقتراح إرسال قوات من الحلف الأطلسي، فهذا أمر غير واقعي، ولا أحد يقترح ذلك.

□ خلافات أوروبية - أمريكية بشأن دور الأطلسي في العراق .. وشيراك يدعو إلى تطبيق « خارطة الطريق »

وأضاف : إن نقل السيادة يعني أن على العراقيين أن يصبحوا مسؤولين عن أمنهم، وما نقترحه هو أن يتمكن الحلف الأطلسي من المساعدة في تدريب قوات الأمن العراقية.

من جهته شرح الرئيس شيراك موقفه، وقال : إن أي تدخل من الحلف الأطلسي في هذه المنطقة يرتدي بالنسبة إلينا مخاطر كبيرة بينها احتمال قيام مواجهة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم.

وتابع شيراك : قلنا بشكل واضح إننا لا نستطيع أن نوافق على مهمة من هذا النوع للحلف الأطلسي.

وحرص رئيس الحكومة البريطانية توني بلير، الحليف الأساسي لبوش، على القول إن بالإمكان حل هذا الخلاف.

وستكون قمة الحلف الأطلسي في نهاية شهر يونيو الجاري في أسطنبول مناسبة لتبادل جديد في وجهات النظر حول دور محتمل للحلف في العراق.

ورداً على سؤال قال بوش : إن الخلافات التي ظهرت في سي إيلاند لن تكون لها انعكاسات سياسية، مضيفاً : إن جاك شيراك مصيب عندما يقول إن علاقتنا ممتازة، إلا أن هذا لا يعني أننا سنكون دائماً متفقين كلما تحدثنا مع بعض.

من جهته قال شيراك : لا يمكن أن نكون متوافقين على كل شيء، إلا أن بإمكاننا أن نختلف من دون أن نكون عدائيين.

وجوهرياً يكرر بيان مجموعة الثماني المواقف التي سبق أن عبرت عنها اللجنة الرباعية في الرابع من شهر مايو الماضي، وبالتالي يرحب بالمخططات الإسرائيلية للانسحاب أحادي الجانب من غزة.

ويتناقض هذا الموقف مع قمم أخرى لمجموعة الثماني طغى عليها النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، لا سيما قمة كاناناسكيس بكندا عام ٢٠٠٢م، حيث أثارت رغبة الرئيس الأمريكي جورج بوش في استبعاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن الساحة السياسية، جذلاً واسعاً.

وهذه المرة لم يتحدث بوش حتى عن النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي في مؤتمره الصحفي الختامي الذي طغى عليه الوضع في العراق ومخططاته للمساعدة على إرساء الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، لكن عدم اكتراث الولايات المتحدة - على ما يبدو - بهذا الملف - حيث لها نفوذ مؤثر - أثار قلق بعض القادة الأوروبيين.

واعتبر رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي أن النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي أكبر النزاعات - على حد قوله - يبقى أول موضوع يثير قلقاً في الشرق الأوسط حتى قبل العراق.

وألمح إلى أنه يتوقع أن تمنع الانتخابات الرئاسية الأمريكية المرتقبة في شهر نوفمبر القادم، واشنطن من الضغط على حليفها الإسرائيلي، وأن تعرقل البحث عن تسوية متفاوض عليها.

وتابع : إذا سئلت حول وجود احتمال قوي للتوصل إلى حل قبل الانتخابات الأمريكية، فأقول لا.

من جهته اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك أنه يجب إظهار تصميم أكبر على استئناف عملية السلام، مضيفاً عند بدء قمة سي إيلاند : علينا تسريع أو حتى فرض تطبيق «خارطة الطريق».

وعلى غرار برودي اعتبر أن إحراز تقدم في هذا النزاع بشكل مقدمة لإدخال إصلاحات إلى الشرق الأوسط.

إعادة الديناميكية إلى «خارطة الطريق»

□ وتعهدت قمة مجموعة الثماني بمواصلة جهود السلام لحل النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن من دون تقديم فكرة جديدة، في موقف يعكس الخلافات بين الأمريكيين والأوروبيين.

وفي بيان نشر أمس الأول عند انتهاء لقاء زعماء الثماني في سي إيلاند بجورجيا، جاءت المبادرة الوحيدة عبارة عن دعوة للجنة الرباعية، التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، إلى الانعقاد في موعد غير محدد بحلول نهاية شهر يونيو الجاري وفي مكان لم يحدد - أيضاً - في الشرق الأوسط .. ودعت المجموعة إلى إعادة الديناميكية إلى «خارطة الطريق» .. لكن الاجتماع - حسب دبلوماسيين أمريكيين - لن يعقد على مستوى وزراء الخارجية، بل على مستوى مساعديهم المكلفين بهذه المشكلة، والذين يجتمعون بانتظام أساساً.

وأكد مسؤول أمريكي - رفض الكشف عن اسمه - أن ذلك لن يخرج عن الإطار المعتاد، في مسعى منه للتقليل من شأن التوقعات.

وبقيت «خارطة الطريق» حبراً على ورق حتى الآن، وتحاول واشنطن إقناع مجموعة دولية متشككة إلى حد كبير في احتمال أن تؤدي مخططات رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون أحادية الجانب، للفصل مع الفلسطينيين، إلى تحريك الأمور.

أبرز مبادرات قمة الثماني

□ وفيما يلي أبرز خطط العمل والمبادرات التي تبنتها مجموعة الثماني :

● *الشراكة من أجل التقدم ولمستقبل مشترك مع الشرق الأوسط الموسع وشمال إفريقيا :*

تعتبر هذه الوثيقة، من وجهة النظر الأمريكية، أهم إنجاز حققته، وفيها يؤكد قادة الدول الثماني أنهم واثقون من أن السلام والتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والازدهار والاستقرار في دول الشرق الأوسط الكبير تشكل تحديات لنا ولجدل الأسرة الدولية.

ويقول القادة : بالتالي نعلن تأييدنا لإدخال إصلاحات ديمقراطية واجتماعية واقتصادية صادرة من تلك المنطقة.

وفي ما يتعلق بالعراق يشكل تخفيض الديون مسألة أساسية ينبغي أن تتم، مع الأخذ بالاعتبار تحليل صندوق النقد الدولي، مع العمل على تحقيق هذا الهدف عام ٢٠٠٤م .. ويرافق هذا الإعلان السياسي خطة لدعم الإصلاحات تتضمن تدابير لإنشاء شركات صغيرة ومتوسطة لمكافحة الأمية.

● *الشرق الأوسط :*

وطلب قادة مجموعة الثماني من اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط عقد اجتماع في المنطقة قبل نهاية يونيو الجاري للعمل على دفع مفاوضات السلام المجمدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقال قادة الدول الثماني في بيان مشترك :

إن مجموعة الثماني تعتبر «خارطة الطريق» الأداة التي ستقود إلى حل الأزمة، وفي هذا السياق تدعو اللجنة إلى الإجتماع في المنطقة قبل نهاية هذا الشهر، إلا أنه لم يتم تحديد موعد ومكان انعقاده ولا مستوى التمثيل في هذا الاجتماع.

● *دارفور - السودان :*

كما طلبت مجموعة الثماني من الحكومة السودانية حل الميليشيات الناشطة في منطقة دارفور، ودعت كافة الأطراف المعنية بالنزاع إلى العمل من أجل التوصل إلى حل سلمي.

● *خطة العمل لمكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل :*

وتنص خطة العمل هذه على تعزيز تدابير مكافحة نشر المواد النووية، وتبدي خصوصاً مخاوف جدية إزاء مساعي كوريا الشمالية لتطوير السلاح النووي.

وتؤكد الخطة كذلك أن قادة مجموعة الثماني يبقون متحدين في تصميمهم على حل المشكلات التي يطرحها تقدم البرنامج النووي الإيراني.

● *خطة المساعدة على التنمية بمساهمة القطاع الخاص :*

وهذه الخطة، التي تندرج في إطار فكرة أوسع للأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، ينبغي أن تؤدي بصورة خاصة إلى خفض كلفة تحويل أموال المغتربين إلى بلادهم الأصلية، وتحسين مناخ الأعمال، وتطوير أسواق مالية محلية أو إتاحة حصول المقاولين على تمويلات صغيرة.

وأكد قادة مجموعة الثماني أن إفساح المجال أمام القطاع الخاص لمساعدة الفقراء على تحقيق الازدهار ينبغي أن يتم دمجه بصورة منتظمة مع جهود المساعدة على التنمية.

وأضافوا : إن هذا التوجه يستكمل المساعدة الرسمية للتنمية التي تظل أساسية لاجتثاث الفقر.

● *مبادرة حول سلامة النقل :*

تهدف خطة العمل هذه إلى تحسين سلامة النقل في وقت لا تزال الهجمات الإرهابية تشكل تهديداً كبيراً على المسافرين والتجارة العالمية.

وجاء في الوثيقة : إن أعضاء مجموعة الثماني يؤيدون تحسين القوانين وتحديث الإجراءات وتبادل المعلومات بهدف القضاء على التهديدات وتخفيض الكلفة والمساهمة في ضمان حركة انتقال آمنة للركاب والبضائع.

وتشدد المبادرة كذلك على احترام حق الحياة الخاصة، وتنص على تطبيق (٢٨) نقطة محددة تم تصنيفها تحت أربعة عناوين، ومنها خصوصاً وضع تشريعات دولية في مجال وثائق الهوية أو تبادل المعلومات في الوقت الفعلي.

● *منظمة التجارة العالمية :*

جاء في هذه الوثيقة : نحن مصممون على التقدم سريعاً بحلول نهاية يوليو القادم للتوصل إلى اتفاق إطار حول المسائل الأساسية في جولة الدوحة.

● *تمديد مبادرة تخفيف ديون الدول الفقيرة الأكثر مديونية :*

أيد قادة دول مجموعة الثماني تمديد برنامج تخفيف الديون للدول الأكثر فقراً والأكثر مديونية لمدة سنتين حتى نهاية عام ٢٠٠٦م.

● *الإيدز وشلل الأطفال والمجاعة في القرن الإفريقي :*

دعا قادة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى العلماء والباحثين إلى توحيد جهودهم لإنشاء كونسورسيوم عالمي لدفع الأبحاث في اتجاه التوصل إلى لقاح مضاد للإيدز، وحددوا نهاية عام ٢٠٠٥م موعداً للقضاء على شلل الأطفال .. كما وعدوا ببذل جهود لكسر دوامة الفقر في القرن الإفريقي.

● *الحفاظ على السلام :*

تبنت مجموعة الثماني خطة عمل لتطوير عمليات حفظ السلام في العالم، ولا سيما في إفريقيا عبر تدريب وتجهيز (٧٥) ألف جندي يتولون مثل هذه المهمات بحلول عام ٢٠١٠م.

مخطط لإقامة مستعمرة جديدة جنوب القدس:

تحذير فلسطيني من المخاطر التي تتهدد الاقصى المبارك

■ .. رام الله/ ق.ن.ا/

حذر الشيخ خميس عابدة خطيب الجمعة في مسجد المقاطعة في رام الله من المخاطر التي تتهدد المسجد الاقصى المبارك .. مؤكدا على اهمية وقدسية ومكانة المسجد لدى المسلمين في شتى بقاع الارض لانه جزء من عقيدتهم ومسرى نبيهم محمد عليه الصلام والسلام.

ودعا خطيب المسجد /حيث ادى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعضاء القيادة الفلسطينية صلاة الجمعة امس الى اليقظة والحذر والتنبه لما يتعرض له المسجد الاقصى من اعتداءات مباشرة من قوات الاحتلال الاسرائيلي وعصابات المستوطنين الذين حاولوا النيل منه في اكثر من مرة ولكن الله رد كيدهم الى نحورهم.

واشار الى مواصلة المحتلين مخططات تهويد الاقصى والمقدسات والقدس وفلسطين بعامة والمضي قدما لتغيير المعالم الدينية والطابع العربي الاسلامي للمدينة المقدسة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وشدد على أهمية الوحدة الوطنية ودعا الى التكافل بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد في مواجهة ما يبيت له الاعداء ضد فلسطين ارضا وشعبا وقضية الى ذلك تعتزم اسرائيل اقامة مستعمرة جديدة في الجهة الجنوبية من القدس على اراضى قرية الولجة على مشارف مدينة بيت لحم بهدف فصل القدس الشرقية المحتلة كليا عن محيطها الفلسطيني عبر سلسلة استيطانية تمتد الى غوش عتسيون ومدعمة بجدار الفصل العنصري.

وحسب مانشرته صحيفة اسرائيلية فإن الحي الاستيطاني الجديد الذي سيحمل اسم جبعات ياعيل سيقام على مساحة ٢٠٠٠ دونم تزعم جهات استيطانية يهودية امتلاكها من سكان الولجة.

واضافت الصحيفة ان المخطط طرح قبل ايام على طاولة الجهات التخطيطية في القدس الغربية ويشمل بناء ١٣٥٠٠ وحدة سكنية لاستيعاب ٥٥ الف مستوطن جديد.

الصومال: نجاح مساعي الحكومة الانتقالية في إعادة الهدوء الى مقديشو

■ .. مقديشو/ ق.ن.ا/

تمكنت الحكومة الصومالية الانتقالية وادارة أقليم شبيلي السفلي جنوب مقديشو امس من السيطرة على القتال الذي دار امس الاول بين مليشيات تابعة لزعيم الحرب محمد قنيري وأخرى تابعة لقبيلة العير التي كانت تدير مدينة افجوى القريبة من مقديشو.

وقد أسفرت المساعي التي بذلها الشيخ يوسف أندعه رئيس ادارة شبيلي السفلى وابراهيم شاوي عمدة مقديشو وغيرهما من مسئولين في الحكومة عن وقف لاطلاق النار بين الطرفين وأقناعهما بحل الخلافات على مائدة المفاوضات.

وكانت الاشتباكات بين الطرفين التي نشبت نتيجة لنزاع حول نقطة تفتيش في المدينة أسفرت عن مصرع ١١ شخصا و ١٥ جريحا.

من جهة أخرى سحبت الخميس مليشيات شركة /بنادر/ التي تدير ميناء/ عيل معان/ الطبيعي شمال مقديشو قواتها من المناطق التي استولت عليها في القتال الذي خاضته مع مليشيات زعيم الحرب موسى سودي وسلمت مستشفى /كينسني/ لمنظمة الهلال الاحمر الصومالي.

وكان الطرفان قد توصلا قبل أسبوع الى وقف لاطلاق النار بعد اكثر من عشرين يوما من المواجهات الدموية في اكثر المعارك شراسة تشهدها مقديشو منذ عدة سنوات حيث أودت بحياة اكثر من١٠٠ معظمهم من المدنيين فيما نتج عنها أصابة المئات بجروح.

وبذل رجال الدين الصومالي جهودا جبارة لاقناع الطرفين بسحب قواتهما واعادتها الى مواقعها.

من جهة اخرى أعلنت المجموعة التي تمثل القبائل الصغيرة في الصومال او ما يعرف بالاقليات عن عجزها من تعيين ممثليها في البرلمان الصومالي القادم بسبب خلافات داخل القبائل نفسها.

وطلبت هذه القبائل من منظمة الايجاد التدخل ومساعدتها في انجاز هذه المهمة.

ويأتي هذا في الوقت الذي تمارس فيه الايقاد الضغوط على القبائل الصومالية لتقديم ممثليها في البرلمان الصومالي في مدة أقصاها الـ٢٠ من الشهر الحالي وهددت الايقاد بانها ستقوم بتعيينهم اذا فشلت القبائل في تقديم ممثليها شاءوا ذلك أو أبوا.

من جهته التقى الوسيط الكيني بثول كبلغات أمس الأول شيوخ قبائل الهوية في نيروبي وأشاد كبلغات بقبيلة /الهوية/ التي أصبحت اول قبيلة صومالية تنجح في تعيين ممثليها في لجنتي حل الخلافات والاشراف على الجولة النهائية من المحادثات على الرغم من معارضة بعض شيوخ القبائل لذلك.

وقد دعا شيوخ /الهوية/ الايجاد الى عدم أخذ قرارات ينفرد السياسيون باتخاذها.

دنكتاش يدعو العالم الاسلامي للاعتراف بقبرص الشمالية

■ أنقرة/ وكالات/

وجه رؤوف دنكتاش زعيم القبارصة الاتراك نداء إلى منظمة المؤتمر الأسلامي لمنح/ قبرص الشمالية / العضوية التامة في المنظمة.

ونقلت وسائل الاعلام التركية تصريحات لدنكتاش طالب فيها منظمة المؤتمر الاسلامي برفع مستوى تمثيل جزيرة قبرص الشمالية التركية لكونها جزء من المجتمع الاسلامي.

يذكر أن تركيا تعد الدولة الوحيدة التي تعرف بدولة قبرص الشمالية.